

## قد بدت البغضاء من أفواههم



رسالة من محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله؛ النبي الأمي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

أيها المسلمون..

إن رسالتنا هذه لا تقف عند حدود الكشف؛ مجرد الكشف، بل تنطلق منه إلى الاصطدام بالواقع المرّ، الذي تحياه أمتنا، بل وبحياه العالم كله، بعدما سقطت كل ورقة كانت تستر مخططات العدو، وتدّعي له إنسانية ورقياً وتقدّماً، وبعدها انجلت واضحة لكل صاحب لبّ نواياه، واتضح للعالم بأسره صدق ما كان يحذر منه الإخوان، حين قال حسن البنا في رسالته (مشكلاتنا في ضوء النظام الإسلامي)، واصفاً حال المجتمع الدولي وقتها: "وهاهم أولاء جميعاً يناصرون الصهيونية اليهودية وهي أبغض ما تكون إليهم؛ لارتباط مصالحهم المادية وأغراضهم الاستعمارية بهذه المنصرة، وقد أصبح هذا المعنى



وتبقى المقاومة

وتبقى المقاومة ورمزها المشرفة؛ الذي يرتفع نجمه خفاقاً في سماء الجهاد والتضحية والفداء..

الشعب الفلسطيني؛ الذي استطاع عبر قرن من الزمان أن يؤكّد أن طاقته على البناء أكبر آلاف المرات من طاقة بني صهيون وكلّ حلفاء الشر في العالم على الهدم والقمع والسلب والنهب وإشاعة الفوضى وقلب الحقائق.. قرن كامل وعصابات صهيون المدجّجة بسلاح العالم تسفك دماء الإنسانية والحقوق، وتهتك كل أستاذ الواقع المر، وتمثّل بما بقي من ضمير العالم، غير أن كلّ هذا لم يحلّ دون كشف مظهر حقيقي وواقعي؛ يفضح كل محاولات الطمس والتزوير؛ ليؤكد أن أبناء شعب فلسطين أحبوا الموت فداءً لعقيدتهم ووطنهم ومقدساته ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: من الآية 23)، وأعلنوا الرباط في أرضه، مدافعين عن مقدساتنا وعن ماء وجهنا؛ الذي يراق بصمتنا وعجزنا وتخاذلنا في اليوم عشرات المرات؛ دون أن يتحرك لنا ساكن!.

آمن الشعب الفلسطيني بحقوقه؛ فصار أنموذجاً فريداً للصلمود خلال ما يقرب من قرن كامل، حاملاً إيماناً قوياً وعزيمة صلبة وهمّة عالية وإرادة لا تلين.. ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بغيرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)﴾ (الحج).

وعلى الدرب ذاته تسير المقاومة في العراق وأفغانستان؛ بعد ما صارت هذه الأوطان حقل تجارب للأحلام الإمبراطورية الأمريكية، وصار لزاماً على شعوبها المقاومة؛ ليضمنان بقاءهما بعيداً عن مصير الهنود الحمر في القارة الأمريكية بفعل آلة الدمار المغتصبة.

وصار لزاماً على شعوب العالم الإسلامي أن تدرب نفسها على المقاومة في ساحات البناء:

\* فهذا يقاوم استبداداً يهلك الوطن والمواطنين.

\* وثانٍ يقاوم فساداً يسري في مؤسسات الوطن أو يستشري في صفوفه.

\* وثالثٌ يقاوم محاولات القضاء على الخصوصية الثقافية؛ ليصنع إبداعاً قادراً على بناء الذات لا محو هويتها.

\* وآخر يقاوم محاولات التفرقة وشق الصف، ويعمل على وأد الفتن في مهدها، والمسارة لرأب أي صدع في بدن الأمة الواحدة..

وأنتم أيها الإخوان..

تعلمون أن المؤامرة على أمة الإسلام مستمرة، وأن ما كان يخطّط له بنو صهيون وحلفاؤهم في الخفاء؛ أصبح يتم في العلن وعبر المؤتمرات الصحفية والكلمات الرسمية، هذا في الوقت الذي تعاني فيه الأمة من ويلات الاستبداد والفساد والتبعية، وهو ما يُعظّم التبعية والمسئولية على صاحب الهمم، ويُثقل ظهره بأمانة إيقاظ أمة تقترب النيران منها دون أن تدري..

\* كونوا النذير الذي يسير بين الناس حاملاً مشعلَه الربانيّ وزادَه الإيمانِي وفهمه الدقيق لمفردات الواقع..

\* ولتكن العقيدة وقوة الإيمان زادكم في مواجهة التحديات..

\* وأعلنوا الحرية شعاراً مرحلته تسعى لكسر شوكة القهر والظلم والفساد..

\* واجعلوا الوحدة حصناً تلجؤون إليه مع الجميع؛ ليحميكم نيران الفتن السياسية والمذهبية والطائفية والعصبية..

\* واستعصموا بعري الشورى ضد كل محاولات الاستبداد بالرأي؛ حتى لا يكون داءً يفت في عضد الأمة..

\* وليكن العلم هو عصب النهضة في مشروعكم البناء ورؤاكم المستقبلية القادمة ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: 21)

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.